

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

عبدالعزیز فهد الصنيتان

الرقم الجامعي/

253000744

تحت إشراف/

أ.د. الفیصل عبد الحمید

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
5.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
6.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
8.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
8.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
9.....	الخاتمة
10.....	المراجع:

المقدمة

شهد العالم خلال العقود الأخيرة تطوراً متسارعاً في مختلف مجالات المعرفة، وأصبحت البحوث العلمية تمثل الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها المؤسسات الأكاديمية والحكومات والمنظمات الدولية في تطوير السياسات واتخاذ القرارات. ومع هذا التوسع الهائل في النشاط البحثي، برزت الحاجة إلى وضع إطار أخلاقي ينظم عملية إنتاج المعرفة العلمية ويضمن أن تتم بصورة مسؤولة تحقق المنفعة العامة وتحافظ على حقوق الأفراد والمجتمعات. فالعلم لا يُقاس فقط بما يقدمه من نتائج واكتشافات، بل يُقاس أيضاً بمدى التزامه بالقيم والمعايير الأخلاقية التي تحكم ممارساته المختلفة.

وتُعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والمعايير المهنية التي توجه سلوك الباحث أثناء تخطيط الدراسة وتنفيذها وتحليل نتائجها ونشرها، بما يضمن احترام الحقيقة العلمية وصون حقوق المشاركين وتحقيق العدالة والشفافية في جميع مراحل البحث (Resnik, 2020). كما يرى كل من Creswell and Creswell (2018) أن أخلاقيات البحث تمثل التزاماً علمياً وقانونياً وأخلاقياً يهدف إلى حماية المشاركين وضمان مصداقية المعرفة المنتجة من خلال الدراسات المختلفة.

وتبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي نتيجة ارتباطها المباشر بمفهوم المسؤولية العلمية. فالباحث لا يعمل بمعزل عن المجتمع، بل تؤثر نتائج أبحاثه في السياسات العامة والبرامج التنموية والممارسات المهنية. ومن ثم فإن أي خلل أخلاقي قد يؤدي إلى آثار سلبية واسعة النطاق تتجاوز حدود المؤسسة الأكاديمية لتشمل المجتمع بأكمله. ولهذا أصبحت الأخلاقيات عنصراً أساسياً في جميع النظم البحثية الحديثة، وأحد المعايير الرئيسية لتقييم جودة الدراسات العلمية (American Psychological Association, 2020).

ويهدف هذا التقرير إلى تقديم دراسة موسعة حول أخلاقيات البحث العلمي من خلال تحليل أهميتها ومبادئها الأساسية والقضايا المرتبطة بها، إضافة إلى توضيح دور اللوائح المنظمة للعمل البحثي وتقديم تصور عملي لكيفية تطبيق المعايير الأخلاقية أثناء تنفيذ الدراسات العلمية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

الأخلاقيات بوصفها أساساً للمصداقية العلمية

تعتمد قيمة البحث العلمي على مدى الثقة التي يمنحها المجتمع العلمي للنتائج المنشورة. فالمعرفة العلمية لا تكتسب مشروعيتها بمجرد نشرها، وإنما من خلال اقتناع الباحثين والمؤسسات بأن هذه المعرفة تم إنتاجها وفق إجراءات علمية وأخلاقية سليمة. ولذلك فإن أخلاقيات البحث العلمي تمثل الأساس الذي تُبنى عليه المصداقية العلمية (Resnik, 2020).

فعندما يلتزم الباحث بالشفافية في عرض منهجيته ونتائجه، ويحرص على توثيق مصادره بدقة، ويتجنب التلاعب بالبيانات، يصبح البحث أكثر قدرة على كسب ثقة المجتمع الأكاديمي. أما في حال غياب هذه المعايير، فإن النتائج تصبح محل شك حتى لو بدت صحيحة من الناحية الإحصائية أو المنهجية.

تعزيز جودة العملية البحثية

لا تقتصر الأخلاقيات على منع السلوكيات الخاطئة فقط، بل تؤدي دورًا مهمًا في تحسين جودة البحث العلمي نفسه. فالباحث الذي يلتزم بالقيم الأخلاقية يكون أكثر دقة في تصميم أدوات الدراسة، وأكثر حرصًا على اختيار العينات المناسبة، وأكثر التزامًا بالإجراءات المنهجية الصحيحة (Leedy & Ormrod, 2019). كما تسهم الأخلاقيات في تعزيز الشفافية العلمية من خلال توضيح جميع مراحل البحث وإتاحة الفرصة للباحثين الآخرين للتحقق من النتائج أو إعادة اختبارها. ويؤدي ذلك إلى زيادة موثوقية المعرفة العلمية وإمكانية البناء عليها في الدراسات المستقبلية.

حماية الأفراد والمجتمعات

تمثل حماية الإنسان أحد الأهداف المركزية لأخلاقيات البحث العلمي. فالكثير من الدراسات تعتمد على مشاركة الأفراد من خلال المقابلات أو الاستبيانات أو التجارب الميدانية، وهو ما يفرض على الباحث مسؤولية أخلاقية تتمثل في احترام حقوق المشاركين والحفاظ على سلامتهم النفسية والاجتماعية والقانونية (Bera & Sen, 2022).

ولا يقتصر مفهوم الحماية على المشاركين فقط، بل يمتد ليشمل المجتمع بأكمله. فنتائج البحوث العلمية قد تُستخدم في تطوير برامج تعليمية أو صحية أو اقتصادية تؤثر في حياة ملايين الأشخاص. وبالتالي فإن ضمان سلامة هذه النتائج يعد مسؤولية أخلاقية ذات أبعاد مجتمعية واسعة.

بناء ثقافة المسؤولية الأكاديمية

تسهم أخلاقيات البحث العلمي في بناء ثقافة أكاديمية قائمة على النزاهة والاحترام المتبادل والمساءلة المهنية. وتساعد هذه الثقافة في تعزيز التعاون بين الباحثين والحد من الممارسات غير المشروعة مثل الانتحال العلمي والتلاعب بالنتائج وتضارب المصالح (Shamoo & Resnik, 2022).

ومن خلال ترسيخ هذه الثقافة تصبح المؤسسات الأكاديمية أكثر قدرة على إنتاج معرفة موثوقة تسهم في خدمة المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

تشير الأمانة العلمية إلى التزام الباحث بعرض المعلومات والبيانات والنتائج بصورة دقيقة وصادقة دون تحريف أو حذف أو تزوير، مع ضرورة الإشارة إلى جميع المصادر المستخدمة في البحث (Leedy & Ormrod, 2019).

مثال توضيحي

إذا استخدم الباحث نتائج دراسة سابقة في بناء الإطار النظري لبحثه، فإنه يلتزم بتوثيقها توثيقاً صحيحاً وعدم نسبها إلى نفسه.

النزاهة العلمية

النزاهة تعني التزام الباحث بالسلوك الأخلاقي السليم في جميع مراحل البحث، حتى عندما تتعارض النتائج مع توقعاته أو مصالحه الشخصية (Shamoo & Resnik, 2022).

مثال توضيحي

إذا أظهرت نتائج الدراسة عدم تحقق الفرضيات التي وضعها الباحث، فإن النزاهة العلمية تفرض عليه نشر النتائج كما هي دون تعديل أو إخفاء.

الموضوعية

الموضوعية تعني أن تكون قرارات الباحث واستنتاجاته قائمة على الأدلة والبيانات الفعلية وليس على آرائه أو معتقداته أو مصالحه الخاصة (Creswell & Creswell, 2018).

مثال توضيحي

الباحث الذي يدرس ظاهرة اجتماعية مثيرة للجدل يجب أن يستند إلى البيانات الميدانية في تفسير النتائج بدلاً من الاعتماد على مواقفه الشخصية.

السرية

السرية هي التزام الباحث بحماية المعلومات التي يحصل عليها من المشاركين وعدم الكشف عنها أو استخدامها خارج الأغراض المحددة للدراسة (Bera & Sen, 2022) .

مثال توضيحي

عند إجراء دراسة حول المشكلات النفسية للطلاب، يتم حفظ البيانات باستخدام رموز رقمية بدلاً من الأسماء الحقيقية.

الموافقة المستنيرة

يقصد بالموافقة المستنيرة حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد تزويدهم بمعلومات واضحة وشاملة حول أهداف الدراسة وإجراءاتها والمخاطر المحتملة المرتبطة بها (American Psychological Association, 2020) .

مثال توضيحي

قبل إجراء المقابلات الفردية، يشرح الباحث للمشاركين تفاصيل الدراسة ويمنحهم حرية قبول المشاركة أو رفضها.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

الانتحال العلمي هو استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى أصحابها الأصليين، ويُعد من أخطر المخالفات الأخلاقية في البيئة الأكاديمية (Neville, 2016) .

مثال

طالب يقوم بنقل أجزاء كاملة من رسالة علمية منشورة ويضعها في بحثه دون توثيق.

تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات التلاعب بالمعلومات أو اختلاق بيانات غير حقيقية بهدف الوصول إلى نتائج معينة (Resnik, 2020).

مثال

قيام الباحث بإضافة استجابات وهمية لزيادة حجم العينة وتحسين النتائج الإحصائية.

التحيز

يحدث التحيز عندما تؤثر الاتجاهات الشخصية أو التوقعات المسبقة للباحث في تصميم الدراسة أو تفسير نتائجها (Creswell & Creswell, 2018).

مثال

اختيار المشاركين من فئة معينة فقط لأن نتائجها تدعم وجهة نظر الباحث.

انتهاك الخصوصية

يتمثل في الكشف عن معلومات شخصية تخص المشاركين أو استخدام بياناتهم دون موافقتهم (Bera & Sen, 2022).

مثال

نشر معلومات تسمح بالتعرف على المشاركين في دراسة تتناول قضايا صحية حساسة.

تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما تتداخل المصالح الشخصية أو المالية للباحث مع واجبه في الحفاظ على الموضوعية والاستقلال العلمي (Shamoo & Resnik, 2022).

مثال

إخفاء الباحث حقيقة حصوله على تمويل من جهة قد تستفيد من نتائج الدراسة.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

دور لجان أخلاقيات البحث (IRB)

تؤدي لجان أخلاقيات البحث العلمي دورًا محوريًا في مراجعة الدراسات قبل تنفيذها للتأكد من توافقها مع المعايير الأخلاقية المعتمدة. وتعمل هذه اللجان على تقييم المخاطر المحتملة، ومراجعة نماذج الموافقة المستنيرة، والتأكد من وجود آليات مناسبة لحماية المشاركين وبياناتهم.

وتساعد هذه المراجعة في الحد من التجاوزات الأخلاقية وتعزيز ثقة المجتمع في البحوث العلمية، كما تسهم في ترسيخ مبدأ المساءلة داخل المؤسسات الأكاديمية.

المعايير الدولية ودليل APA

تعد معايير APA من أهم الأدلة الدولية المنظمة للكتابة الأكاديمية والتوثيق العلمي. وتكمن أهميتها في توفير قواعد واضحة للاقتباس وتوثيق المصادر واحترام الملكية الفكرية، مما يسهم في الحد من الانتحال العلمي وتعزيز النزاهة الأكاديمية (American Psychological Association, 2020).

التطبيق العملي على موضوع البحث

يمثل التطبيق العملي لأخلاقيات البحث المرحلة التي تتحول فيها المبادئ النظرية إلى إجراءات واقعية داخل الدراسة. فعند إعداد البحث، يجب على الباحث تحديد نوع البيانات المطلوبة وطرق جمعها بصورة تضمن احترام حقوق المشاركين. كما ينبغي تزويدهم بمعلومات كافية عن أهداف الدراسة وإجراءاتها والحصول على موافقتهم المستنيرة قبل البدء في جمع البيانات.

وعند التعامل مع المعلومات، يجب تخزين البيانات في بيئات آمنة واستخدام وسائل حماية مناسبة لمنع الوصول غير المصرح به إليها. كما ينبغي إزالة أي معلومات تعريفية يمكن أن تكشف هوية المشاركين عند تحليل النتائج أو نشرها.

وفي مرحلة التحليل، يجب الالتزام بالموضوعية الكاملة وعدم استبعاد البيانات التي لا تتفق مع الفرضيات البحثية. كما ينبغي الإفصاح عن جميع القيود المنهجية والمشكلات التي واجهت الدراسة. وإذا كانت هناك مخاطر محتملة قد تؤثر في المشاركين، فيجب توضيحها مسبقًا واتخاذ التدابير اللازمة للحد منها.

أما عند إعداد التقرير النهائي، فيتعين الالتزام بالتوثيق العلمي الدقيق والإشارة إلى جميع المراجع المستخدمة، مع الإفصاح عن أي مصادر تمويل أو علاقات مهنية قد تؤثر في موضوعية البحث. ويعكس هذا السلوك الفهم الحقيقي لأخلاقيات البحث العلمي بوصفها ممارسة عملية مستمرة وليست مجرد مجموعة من القواعد النظرية.

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل ركيزة أساسية لضمان جودة المعرفة العلمية ومصداقيتها. كما تبين أن الالتزام بالأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يسهم في حماية المشاركين وتعزيز الثقة في نتائج الدراسات. كذلك أوضحت الدراسة أن القضايا الأخلاقية مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز وتضارب المصالح تمثل تحديات حقيقية تستدعي وجود أنظمة رقابية ولوائح تنظيمية فعالة. ومن ثم فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يعد ضرورة أكاديمية ومجتمعية لضمان استمرار البحث العلمي في أداء دوره التنموي والمعرفي بصورة مسؤولة ومستدامة.

- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
- Bera, M., & Sen, S. (2022). *Research methodology and research ethics*. Academic Publishers.
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (5th ed.). Sage Publications.
- Leedy, P. D., & Ormrod, J. E. (2019). *Practical research: Planning and design* (12th ed.). Pearson.
- Neville, C. (2016). *The complete guide to referencing and avoiding plagiarism* (3rd ed.). Open University Press.
- Resnik, D. B. (2020). *The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust*. Springer.
- Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). *Responsible conduct of research* (4th ed.). Oxford University Press.